

بسم الله الرحمن الرحيم
مؤسسة رفيدة الصحية

تجربة منظمات المجتمع المدني في
التوعية بمخاطر المخدرات

اعداد و تقديم:

د. مرتضى عبد الحى محمد أحمد

٢٠٠٦م

مقدمة :-

أصبح دور المجتمع المدني يتعاظم علي المستوي الوطني والإقليمي والعالمي فهو يعد من أهم القطاعات إلي جانب القطاع الحكومي والخاص وقد ساهم علي المستوي الوطني في حل كثير من القضايا. كما عمل علي تعميق أواصر العلاقات الخارجية مع الأسرة الدولية، ولما كان علي منظمات المجتمع المدني أن تتحمل قدراً من مسؤولياتها تجاه مجتمعاتها في الفترة الماضية التي عانت فيها البلاد آثار الكوارث الطبيعية والحروب وما نتج عنها، لذا كان من الطبيعي الاهتمام بها وبزل كل ما بالوسع لتقويتها لتقوم بالدور المناط بها على أكمل وجه فهي الشريك الثاني في الحكم مما يرتب عليها مجموعة من التبعات والالتزامات تجاه المجتمع تلك المسؤولية نابعة من روح التطوع .

ومن خلال هذه الورقة أردنا أن نبين دور منظمات المجتمع المدني في التوعية بمخاطر المخدرات و معالجة الآثار التي تنتج عنها ، من خلال عرض تجارب لبعض المنظمات العاملة في الفترة الماضية والمعوقات التي تحد من عملها وكيفية الارتقاء به في المرحلة القادمة ، كذلك احتوت الورقة على التوصيات والخاتمة.

ومما يضيفي على الورقة أهمية خاصة هي أنها تعرض لشريحة تعد من أهم شرائح المجتمع وهي شريحة النساء نسعى معهم لصنع مستقبل واعد لسودان يتحقق فيه مجتمع معافى من المخدرات ومخاطرها ويُحدث التغيير

المنشود ، ولا نشك أن المناقشات الجادة والمفيدة ستضيف إضافات حقيقية لهذه الورقة.

تظهر أهمية دور منظمات المجتمع المدني في التوعية بمخاطر المخدرات من الخطورة التي تسببها هذه المخدرات في جميع مناحي الحياة (الاجتماعية- السياسية-الاقتصادية-الثقافية) وفي سلبها لأعظم شئ فرق الله سبحانه وتعالى به بين الإنسان وسائر المخلوقات وهو العقل ، ولأن المخدرات تستهدف أهم شرائح المجتمع الذي يمثل ضياعه ضياع للأسرة والمجتمع والدولة ككل حيث أن الديانات عامة والإسلام بصفة خاصة يقوم على حماية البشرية من الآفات والشور لذا حرم كل مسكر ومخدر .

أولت منظمات المجتمع المدني إهتماماً خاصاً في توعية الشباب بأخطار المخدرات العدو الأول لهم وعبره تتم إصابتهم بالعدو الثاني ألا وهو الإيدز وهذان العدوان من أشد أسباب الدمار في هدم قوة الشباب من فقد الشخصية وقتل للطموح والإبداع فالشباب هو الحاضر والمستقبل وعندما تطمس هوية المجتمع بتفشي ظاهرة المخدرات تفقد الدولة أهم عنصر في البناء والتنمية عبر ضياع أكبر ثروة وطنية ألا وهي الإنسان فبدونه تبدد الموارد ويدمر الإقتصاد وقد نفذت منظمات المجتمع المدني العديد من المشروعات والبرامج في إطار التوعية والإرشاد إستهدفت المجتمع بكامل شرائحة وخصت شريحة الطلاب عبر محاور العمل الآتية:-

المحور الأول :

الوقاية :-

- الاستفادة من الخبرات الدولية التي قامت بها منظمات المجتمع المدني في مجال التوعية بمخاطر المخدرات.

- العمل على تغيير المفاهيم والمعتقدات لدى المجتمع بمخاطر المخدرات وكيفية التعامل معها والتصدي لها.
- التعرف على أسباب تعاطي للمخدرات و العمل على الحد منها.
- دراسة تأثير التفكك الأسرى ومدى خطورته خاصة عند حدوث الطلاق الذي يعد من أهم وأخطر أسباب تعاطي المخدرات.
- شغل أوقات فراغ أفراد الأسرة عامة و النشء و الشباب خاصة في أنشطة رياضية وترفيهية في النوادي والمدارس ومراكز الشباب.
- مشاركة منظمات المجتمع المدني في تصميم برامج إعلامية موجهة لتوعية الأسر والنشء والشباب عن خطورة تعاطي المخدرات.
- تخصيص محاضرة أسبوعية في المدارس والجامعات يتم فيها التوعية بمخاطر المخدرات.
- أهمية مشاركة الوالدين في التوعية بمخاطر المخدرات .
- تدريب الأساتذة في المراحل التعليمية المختلفة على أساليب مواجهة مخاطر المخدرات وكيف نقي المجتمع منها.
- تنسيق الجهود بين منظمات المجتمع المدني والجهات ذات الاختصاص في صياغة خطة قومية شاملة لمواجهة مخاطر المخدرات..
- تعظيم دور التربية في مواجهة المهددات الاجتماعية والتربوية للتلاميذ المراهقين.
- تشجيع الديمقراطية كقيمة لدى النشء وإتاحة الفرصة للتلاميذ أن يعبروا عن آرائهم من خلال البرامج التربوية المتنوعة في المدارس.
- إيجاد فرص عمل للشباب لمحاربة البطالة.
- محاربة التدخين أولاً وما يؤدي إليه.
- مؤازرة المؤسسات الحكومية لأنشطة وبرامج ومشروعات منظمات المجتمع المدني خاصة المتعلقة بالتوعية بمخاطر المخدرات والعمل من

خلال الشراكة فيما بينهم.

- تحريك المجتمع ومشاركته في البرامج والمشاريع التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني.

- مواجهة ظاهرة الأماكن التي تستخدم الشيعة وغيرها خاصة التي تكون بجوار المدارس والجامعات مما يعرض الطلاب للجلوس فيها وتسهم في ظاهرة التسرب من التعليم وما يتبعه من تعاطي المخدرات.

- تشجيع الأطباء على تعديل سلوكهم الخاص بالتدخين أمام المريض وأن يكون قدوة حسنة له وكذلك نفس الأمر بالنسبة للأستاذ أمام تلاميذه وقادة المجتمع ورب الأسرة .

المحور الثاني:-

العلاج:-

- الاهتمام بالكشف الطبي الدوري بجميع مراحل التعليم بحيث يشمل على الفحوص الخاصة باكتشاف متعاطي المخدرات.

- الإسهام بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص في مواجهة المشكلات الاجتماعية للأسر حيث توجد أسر معرضة للانحراف بسبب فقد العائل الأساسي لها.

- التوسع في إنشاء المزيد من عيادات علاج الإدمان سواء كانت حكومية أو خيرية. - تدريب الكوادر المختصة وفرق العمل في مجال علاج إدمان المخدرات .

- إيجاد دور الباحث النفسي والاجتماعي بالمدارس والجامعات وسكنات الطلاب.

- المساهمة في توفير الدواء مجاناً.

المحور الثالث:

التأهيل:-

- العمل على تدعيم منظمات المجتمع المدني بالموارد المالية بما يمكنها من إنفاذ برامجها من تقديم خدمات التدريب والتأهيل للمجتمع و الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لتنمية قدراتهم .
- الاستفادة من المسوحات والبحوث والدراسات في تصميم المؤشرات اللازمة لعملية قياس مدى التقدم في العلاج.

- خلق روابط مع المنظمات والشبكات المماثلة محلياً وإقليمياً وعالمياً .
- المساهمة في تأهيل المنشآت العلاجية الموجودة مسبقاً وتزويدها بكافة الاحتياجات

(التدريبية - التأهيلية - العلاجية - المعلومات وغيرها) .

المحور الرابع :

الضغط والتأثير :-

- أشراك منظمات المجتمع المدني و الجهات ذات الصلة في وضع سياسات ذات تأثير على الرأي العام من أجل مواجهة مشكلة إدمان المخدرات .

- تنظيم حملات التوعية والإرشاد والإستفادة من جميع المنابر للتوعية بمخاطر المخدرات .

- السعي لاستصدار قوانين رادعة لمكافحة الظواهر السالبة من إدمان الكحول والتدخين وغيرها وتفعيل القوانين الصادرة .

ومن خلال المحاور السابقة نقف وقفة تأمل مع بعض المنظمات التي نفذت برامجها في الفترة الماضية بصورة فردية أو ثنائية أو جماعية تحقيقاً لمبدأ الشراكة والتعاون فهم:-

١- منظمة المستقبل لرعاية وتأهيل الشباب:-

تأسست في مايو ٢٠٠١م وتهدف إلى رعاية وتأهيل الشباب ورفع قدراتهم في شتى المجالات الأكاديمية والثقافية والرياضية ورعاية الطلاب النوابع وكفالتهم وكذلك محاربة الظواهر السالبة.

٢- مركز دراسات المجتمع :-

تأسس في عام ٢٠٠٣م يعمل المركز على تكامل العمل البحثي العلمي والعمل السياسي والتنفيذي وصولاً إلى تعبئة المجتمع وحشد طاقاته من أجل معالجة الظواهر المجتمعية السالبة ومن أجل العمل على تدعيم القيم الإيجابية التي تساعد على تقوية النسيج الإجتماعي وتطوره.

٣- مؤسسة رفيدة الصحية :-

مؤسسة رفيدة الصحية مؤسسة تطوعية إنسانية صحية سجلت في مفوضية العون الإنساني عام ٢٠٠٠م وهي تعمل في عدد من المحاور (الصحة النفسية-الرعاية الصحية الأولية -الصحة العامة-صحة البيئة- وفي مجال الألغام-وتسريح المسلحين وإدماجهم في المجتمع- التوعية بمخاطر المخدرات والإيدز -التدريب والتأهيل.

٤- منظمة صناعات الحياة :-

منظمة صناعات الحياة السودانية هي منظمة تطوعية نهضوية إنسانية، أنشئت بغرض إيجاد وسيلة يسهم من خلالها الشباب في خدمة الإسلام ونهضة مجتمعهم في كافة مناحي الحياة البناءة ،تم تسجيلها بوزارة الشؤون الإنسانية عام ٢٠٠٤م ،وهي إمتداد لمجموعات ونوادي صناعات الحياة في مختلف أنحاء العالم والتي كانت نتاجاً لبرنامج صناعات الحياة الذي يقدمه الداعية الأستاذ عمرو خالد .

٥- الشبكة الوطنية لمكافحة المخدرات:

إيماناً من منظمات المجتمع المدني العاملة في التوعية بمخاطر المخدرات بالتشبيك ودوره في تعبئة الطاقات وتقوية الإتصال وتبادل المعلومات والخبرات والإمكانيات فيما بينهم ولما له أيضاً من تأثير في السياسات العامة والمساندة ودعم القدرات عبر التدريب والتأهيل والتنسيق لكل ذلك أسست الشبكة الوطنية لمكافحة المخدرات عام ٢٠٠٥م ولكنها غير فاعلة ولم تقم بالعمل المنوط بها.

التوصيات: -

- إيجاد آلية لتنسيق العمل المشترك بين منظمات المجتمع المدني والجهات المختلفة ومراكز الشباب لضمان تغطية أكبر عدد من النشء.
- تفعيل دور الإعلام بالتوعية بمخاطر المخدرات.
- العمل على إيجاد الدعم المادي لمنظمات المجتمع المدني لضمان إستمراريتها في تنفيذ خططها وبرامجها .

-التنسيق بين منظمات المجتمع المدني ومراكز البحوث والجامعات لتبادل المعلومات ،خاصة فيما يتعلق بنتائج البحوث الميدانية والمسوحات والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات -حظر ترخيص المطاعم وأندية الفيديو والأتارى بجوار المدارس باعتبارها من العوامل التي تشجع الطلاب للهروب من المدارس.

-توحيد الإحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات (٦/٢٦) بين جميع الشركاء.

خاتمة: -

مما تجدر الإشارة إليه أنّ الأيام الماضية شهدت ساحات المجتمع المدني الكثير من اللقاءات التفكيرية المنظمة لعدة جهات رسمية وغير رسمية ناقشت التوعية بمخاطر المخدرات منها العام ومنها المتخصص ونحن في هذه الورقة ركزنا على توضيح التحديات التي تواجه العمل في هذه المرحلة الهامة من تاريخ السودان والذي نأمل أن يتكامل هذا الجهد مع الذي سبق للخروج برؤية كلية موحدة تدفع بمسيرة عمل منظمات المجتمع المدني في التوعية بمخاطر المخدرات وفي تقديرنا لا تتحقق التوعية الكلية التي نرجوها إلا بتضافر الجهود ، سائلين المولى عز وجل أن تتحقق وتتلج صدورنا بها لكي نمكن لهذا البلد أمن مجتمعي عاجل وشامل وتنمية اجتماعية اقتصادية مستدامة يقوم فيها الجميع بدورهم الرائد في البناء والتنمية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

للتواصل عبر البريد الإلكتروني:

murtadamurtada55@gmail.com